تفتح ملف الصناعات الوطنية

تعرضت الشركة العامة للتبوغ والسكائر إلى السرقة والنهب والتخريب في أحداث عام ٢٠٠٣، وتوقفت اثر ذلك عن العمل نتيجة تخريب البنى التحتية فيها وقدم مكائنها، إلا أنها نهضت من جديد لتعيد العمل إلى مفاصل معاملها العديدة في عام ٢٠١٠، بطرق عدة منها الاستثمار مع شركات ايطالية واسبانية وتشيكية.

تأسست الشركة في منتصف الخمسنيات من القرن الماضي إثر دمج عدد من المعامل الأهلية المنتجة للسكائر، وفي عام ١٩٦٣، تم تأميم الشركة وسميت بالمنشأة العامة للدخان العراقية ، وأدخلت المكننة في العمليات الإنتاجية بعد أن كان يدويا، وتنوع الإنتاج فيها ليشمل إنشاء مصنع شخاط الأمين عام ١٩٧٥ ، وبموجب قانون الشركات العامة رقم ٢٢ لسنة ١٩٩٧ صار اسمها الشركة العامة للتبوغ والسكائر ، وتنتج الشركة أنواعا من السكائر منها: سومر ، بغداد والرشيد.

((الحلقة الخامسة))

□ كتابة وتصوير / سها الشيخلي

مشاركة إيطالية لإعادة الحياة إلى شركة التبوغ الوطنية

سومر وبغداد على موعد مع المدخنين من جديد

وللشركة معامل عدة منها:
معمل بغداد : وهو من أقدم معاملها وأكثرها شهرة يقع في الكرادة وينتج انواعا من السكائر منها : سومر ورقي شفاف (مسلفنه) تتكون التوليفة من ٦٥٪ تبوغ فرجينية، و٣٥٪ تبوغ شرقية، سومر قصير كارتوني كنك سايز المتكونة من ٧٥٪ تبوغ فرجينية، و٢٥٪ تبوغ شرقية، سكائر علامة بغداد تتكون التوليفة من تبوغ شرقية ١٠٠٪.

أما معمل النصر الذي يقع في منطقة الاورفلي في مدينة الصدر الذي تم افتتاحه عام ١٩٨٨، فتبلغ طاقته الإنتاجية (٧٩٣٥٥٠) كارتوناً سنويا ومن منتجاته؛ سكائر سومر قصير كارتوني كنك سايز بتوليفة ٧٥٪ تبوغ فرجينية، و٢٥٪ تبوغ شرقية ، سومر سوبر ورشيد سوبر كنك سايز توليفة ١٠٠٪ تبوغ فرجينية، فضلا عن معمل الشخاط الذي ينتج أنواعا من الشخاط منها (علامة السومر الأسود ، والأزرق ، النخيل ، الببسي والسفن اب)، وانحسر الآن استخدام (الشخاطة) من قبل المدخن الذي استعاض عنها بالقداحة لسهولة الاستعمال.

ومعمل الطباعة المزود بأحدث المكائن والمعدات الفنية المتخصصة بالطباعة، حيث يقوم بطبع الأغلفة الورقية والكارتونية الداخلة في العملية الإنتاجية، إضافة إلى طبع البوسترات والتصاميم المطلوبة من قبل الشركات.

المنتج الوطني

يشير المدير العام لشركة التبوغ هشام الاعرجي إلى أن المنتج الوطني لا يضاهيه المستورد الرديء، وهو واقع حال اغلب صناعتنا الوطنية ، ذلك لان التاجر المصدر لمنتجه لا تهمه صحة المستهلك بل يتوخى الربح في حين نجد أن الدولة تدعم المنتج الوطني من اجل حماية المستهلك من الرديء المطروح في السوق.

وعن عمل الشركة في الوقت الحاضر بيّن الاعرجي: إن إنتاجها كان قليلا قبل سقوط النظام كما كانت معداتها من مكائن قديمة تعود اغلبها إلى عام ١٩٨٤، مع أن المستهلك يرغب في علبة سكائر معبئة ومغلفة بشكل أنيق يضاهي المستورد الذي يهتم عادة بالمظهر الخارجي، وهذه مشكلة اغلب صناعاتنا المحلية فهي جيدة لكنها تفتقر إلى التعبئة والتغليف الأنيق، لذا يجب علينا أن نبدأ من الخطوة الأولى ونطمح أن يكون إنتاجنا بأبهى صورة، وبدأنا منذ عام ٢٠١٠، حيث وقعّنا عقد مع شركة (ساسب) الايطالية لمدة ٨ أشهر؛ وهي شركة تخصصية في صناعة السكائر ونأمل ان ينتهي عمل الشركة الايطالية نهاية عام ٢٠١٢، والخط الإنتاجي سيكون حديثا، وقد تحركنا على إعادة البنى التحتية للشركة وتهيئة الكهرباء من خلال شراء مولدات وتوفير كل مستلزمات الخط العامل في معامل بغداد ، وتحركت الشركة على تهيئة معدات السيطرة النوعية وهي معدات غير موجودة في العراق ، حيث سيتم استيرادها، موضحا "هناك شركات أخرى تقوم بتجهيز المواد الأولية الداخلة في صناعة السكائر؛ الأول سومر القديم ذو النكهة القوية وذو النكهة الخفيفة (اللايت)، ونطمح الى إنتاج السكائر الرفيعة الشبيهة بسكائر (المزبّن)، وفي النية تهيئة تبوغ خاصة وشركات أخرى لتجهيز معدات ومختبرات السيطرة النوعية، كما لدينا مكائن سنقوم بصيانتها، وعقد مشاركة (شبه استثمار) مع شركات لتشغيل خطوط إنتاج ضمن المواصفات التي نعطيها نحن إلى المقاول، لافتا إلى ان من واجب المستثمر أن يوفر لنا المولدة إضافة الى تجهيزنا بمستلزمات العمل وهذا الإجراء يعمل على رفع مستوى الشركة الإنتاجي إضافة الى رفع مستواها المادي .

ويوضح الاعرجي ان العمل يجري في معمل بغداد على مرحلتين؛ الأولى تهيئة الخط الإنتاجي، والمرحلة الثانية تهيئة مستثمر وفق عقد مشاركة لتشغيل الخطوط. ويتحمل المستثمر مسؤولية دفع الرواتب والحوافز للمنتسبين ، ويؤكد الاعرجي أن الشركة كانت في السابق أكثر شركات الدولة ربحاً، متابعا "هدفنا أن نقدم إنتاجا يضاهي الإنتاج الجيد في السوق المحلية، وسوف ننتج نوعين من السكائر، كما نعاني شحة الكهرباء والماء ومشكلتنا كبيرة مع المجاري، ونعمل بكل جهدنا لحماية المستهلك قبل حماية المنتج المحلي ونحرص على إنتاج سكائر لا تضر الصحة العامة، ونطالب بأن يدخل المستورد بالنركيلة وبنكهات متنوعة منها ما هو بنكهة التفاح أو المسمى (المعسّل)، لأنها مطلوبة بكثرة في الوقت الحاضر، وأصبحت شائعة .

معوّقات العمل

يعمل في الشركة ألفان وخمسمائة منتسب، وتعمل الشركة بنظام التمويل الذاتي ، ونظام "الشفت" الواحد في العمل ، إلا أن عملها الآن متوقف في انتظار انتهاء عقد الشركة الايطالية .

ويوضح المدير: أن الشركة قد وضعت خطواتها الأولى على الطريق الصحيح منذ بداية عام ٢٠١١، حيث تحركنا على العمل بخط جديد في معمل النصر، واهم المعوقات في العمل هي أن التخصيصات من الوزارة لإعادة البنية التحتية لمعاملنا غير كافية ، لذلك تحركنا على المستثمرين ، وكنا في السابق نعطي أرباحاً للوزارة ذلك لان إنتاج السكائر إنتاج مربح كوننا الوحيدين في العراق ننتج السكائر، وانطلق صوتنا لحماية المستهلك، وان كل سيكارة لا تخرج من معاملنا دون خضوعها لفحص التقييس والسيطرة النوعية ، وهذا شأن كل مواد الخام المستوردة، ونحن لسنا بتجار ليكون هدفنا الربح بل نحن تابعون للدولة وهمنا حماية المستهلك من السكائر الرديئة ، أما عن التغليف والطباعة فيؤكد الاعرجي أن لدى الشركة معملا للطباعة ونحن نعمل بصمت وستكون علبة سكائر سومر الجديد مفاجأة للمستهلك بطباعتها الأنيقة، والمظهر الخارجي عادة ما يستهوي المستهلك إضافة إلى نكهة السيكارة التي ستعمق الثقة بيننا وبين المستهلك ، ويبين الاعرجي أن الشركة جادة في فتح دورات للمنتسبين داخل العراق وخارجه، حيث أرسلنا منتسبين من مدراء وفنيين للاطلاع على آخر المستجدات في سير عمل المعامل الخاصة بإنتاج السكائر، في كل من اسبانيا، الجيك وايطاليا .

وعن تواجد معامل الشركة وسط العاصمة مما قد يضر بالصحة العامة وبالبيئة، اكد الاعرجي أن المعملين التابعين للشركة الأول في الكرادة، والثاني تم بناؤه قبل أكثر من نصف قرن حيث كانت بغداد مدينة صغيرة، أما المعمل الثاني وهو معمل النصر في منطقة الاورفلي في مدينة الصدر فقد تم بناؤه قبل أكثر من ٣٠ سنة.

التوكيد النوعي

وننتقل إلى قسم آخر في الشركة هو قسم التوكيد النوعي لنتلقى الخبيرة الكيمياوية شهلاء عمر مديرة القسم التي قالت:

– يقوم القسم بعمل كافة الفحوصات الكيمياوية والفيزياوية الروتينية للمواد الأولية الداخلة في تصنيع السكائر بدءاً من تعبئة إصبع السكائر وحتى تعبئته في الكرو، وقد دخلت الأسواق المحلية أنواع وماركات لعديد من السكائر وبكميات هائلة، وهي غير خاضعة إلى فحص السيطرة النوعية مثلما يدخل إنتاجنا المحلي، وان كل سيكارة لا تخرج من معاملنا دون خضوعها لفحص التقييس والسيطرة النوعية ، وهذا شأن كل مواد الخام المستوردة، ونحن لسنا بتجار ليكون هدفنا الربح بل نحن تابعون للدولة وهمنا حماية المستهلك من السكائر الرديئة ، أما عن التغليف والطباعة فيؤكد الاعرجي أن لدى الشركة معملا للطباعة ونحن نعمل بصمت وستكون علبة سكائر سومر الجديد مفاجأة للمستهلك بطباعتها الأنيقة، والمظهر الخارجي عادة ما يستهوي المستهلك إضافة إلى نكهة السيكارة التي ستعمق الثقة بيننا وبين المستهلك ، ويبين الاعرجي أن الشركة جادة في فتح دورات للمنتسبين داخل العراق وخارجه، حيث أرسلنا منتسبين من مدراء وفنيين للاطلاع على آخر المستجدات في سير عمل المعامل الخاصة بإنتاج السكائر، في كل من اسبانيا، الجيك وايطاليا .

وعن تواجد معامل الشركة وسط العاصمة مما قد يضر بالصحة العامة وبالبيئة، اكد الاعرجي أن المعملين التابعين للشركة الأول في الكرادة، والثاني تم بناؤه قبل أكثر من نصف قرن حيث كانت بغداد مدينة صغيرة، أما المعمل الثاني وهو معمل النصر في منطقة الاورفلي في مدينة الصدر فقد تم بناؤه قبل أكثر من ٣٠ سنة.

التوكيد النوعي

وننتقل إلى قسم آخر في الشركة هو قسم التوكيد النوعي لنتلقى الخبيرة الكيمياوية شهلاء عمر مديرة القسم التي قالت:

– يقوم القسم بعمل كافة الفحوصات الكيمياوية والفيزياوية الروتينية للمواد الأولية الداخلة في تصنيع السكائر بدءاً من تعبئة إصبع السكائر وحتى تعبئته في الكرو، وقد دخلت الأسواق المحلية أنواع وماركات لعديد من السكائر وبكميات هائلة، وهي غير خاضعة للفحص المختبري وهذا تطلب من شركتنا أن تنهض من جديد لإنتاج أنواع من السكائر يتفوق على المنتج الأجنبي وبطرق حديثة وتغليف وتعبئة أنيقة، أما عن أجهزة المختبرات فتؤكد شهلاء أن الأجهزة قديمة وتعمل الشركة على تحديث تلك المختبرات باستيراد أجهزة ومعدات حديثة ومتطورة، وان المواد الأولية قبل التصنيع تخضع إلى الفحص وعند استكمال العمل يخضع المنتج الى الفحص النهائي، وعن المواد الخام تؤكد الخبيرة شهلاء أن جميعها مستوردة وهي على نوعين؛ فرجينية وهي من منشأ غربي (أميركا ، دول أوروبية والهند)، وآسيوية من دول شرقية منها تركيا، العراق في مناطق السليمانية المهيأة لزراعة التبوغ. وطالبت الخبيرة شهلاء بفرض ضرائب ليس فقط على السكائر بل على كل البضائع المستوردة ، وتشير إلى أن دول الجوار التي لها إنتاج للسكائر تفرض ضريبة ٥٠٠٪ على السكائر المستوردة ، مع العلم أن إنتاجنا المحلي يضاهي المنتج المستورد ، وان المستهلك عند تدخينه السيكارة المحلية يكون على يقين بأن التوليفة الداخلة في السيكارة صالحة للاستخدام البشري في حين السيكارة المستوردة يجهل المستهلك ما هي التبوغ الداخلة في تصنيعها، مع العلم أنها معبأة بشكل أنيق ومغلفة بورق ملون ، مع علمنا أن السيكارة ككل هي مضرة بالصحة العامة لكنني هنا أود أن أشير الى موضوع تناولته إحدى الجامعات العراقية حيث أعدت بحثا عن نسبة عالية من المواد المسرطنة، موجودة في السكائر المستوردة، وبنسبة عالية وهي بسعر زهيد جدا مقارنة بسكائرنا لذلك يقبل عليها المستهلك، وهناك سكائر مستوردة لا يزيد سعرها على مئة دينار فقط ، في حين هناك أنواع غير مقلدة يصل سعرها الى عشرة آلاف دينار ، وهناك أنواع عديدة من الماركات العالمية مقلدة وهذا ما يطلق عليه بالغش الصناعي، وان إنتاجنا في الوقت الحاضر ينصب على سكائر ماركة سومر.

أما الشخاط فقد توقف العمل به لاندثار مكائنه وحلت (الولاعة) بدل الشخاطة كونها أسهل في الاستعمال ، واختتمت شهلاء حديثها بمناشدة الجهات المعنية فرض الرسوم على المستورد الأجنبي لكل البضائع ، والاهتمام بمدة الصلاحية لكافة المواد المستوردة، وتشير: لدينا تعاون مع وزارتي الصحة التخطيط عبر لجان لفحص المستورد.

السلامة المهنيّة

وأشار سعد كاظم حسين المحمداوي مدير قسم السلامة المهنية في الشركة إلى أن عمل القسم مستمر سواء كان لدى الشركة إنتاج أو إنتاجها متوقف، للحفاظ على العاملين وعلى الأجهزة والمعدات داخل الشركة والسلامة هي أن نمنع وقوع الحادث لا أن نتحرك بعد حصوله، وعلينا أن نحافظ على سلامة العامل حتى وصوله إلى بيته بعد انتهاء العمل ولدينا خطوط لإيصال العمال إلى بيوتهم، ومع أن جميع العاملين خاضعون إلى تدريب وهم بأعداد ضخمة، لكن أحيانا يتعرض العامل إلى حوادث قد تكون خارج إرادته او أن تكون الآلة أسرع من يده وأحيانا يكون العامل غير منتبه إلى مسار عمل الماكنة ، وضمن (كتلوك) الماكنة هناك تعليمات تخص السلامة المهنية ، وان عدد العمال بالنسبة إلى العاملات هو ٧٠٪ ، لكنني أجد ان العاملات اكثر يقظة وحذر من العمال الرجال . حيث أشارت بعض العاملات إلى إنهن قد اشترين مطافئ حريق للمطابخ في بيوتهن، ويختتم المحمداوي حديثه بضرورة الانتباه إلى السلامة المهنية خاصة وان العامل يقف أمام الماكنة لفترة تزيد على ٨ ساعات ، لاسيما وان سرعة الماكنة أحيانا أسرع من سرعة انتباه العامل، وعن أهم الحوادث التي حصلت أثناء قال المحمداوي قطعت يد احد العمال بماكنة اللف وذلك قبل سنوات عدة.

مدير الشركة: سننتج أنواعاً من السكائر وتبوغاً خاصة بالنركيلة

السلامة المهنية: المرأة أكثر حذراً وحرصاً من الرجل أمام الماكنة

التوكيد النوعي: نناشد الجهات المعنية فرض رسوم عالية على المستورد الأجنبي